● **الماء الطبيعي**: لا تعني هذه الصيغة احتفاظ العلامة المحور بدلالتها التعيينية ضرورة ، لأن مبدأ التمطيط يلحق بها دلالات أخرى تبتعد بموجبها عن دلالتها التعيينية. نعرف أن النهر يمكن أن يكون في الواقع مجال عبور (سباحة أو بواسطة مركب أو على جسر) غير أن عبور النهر في النص يقترن بمحددات سياقية مثل (الهدايا السلطان، الشهادة، الهلاك).

ففي بداية النص: «. ها هي الشهادة احتفت بوقع هالك وها هي الهدايا تعبر النهر تمتد من أمير لأمير والمكوس وحدها تشد الرؤوس بالمياه. . .» (ص 97). .

وفي نهايته: «. . هدايا السلطان تراقب صيحتنا والماء تخطى ساحته .» (ص 107).

هكذا يقترن عبور النهر نصياً بموضوعة العدوان، في حين تبقى دلالته التعيينية مقترنة بعبور الماء الطبيعي.

يقال الشيء نفسه بالنسبة للماء الجارف، فكونه كذلك لا يعني شيئاً حارج الدلالة التعيينية للعلامة، ولكنه يقترن نصياً بالغدر في قوله:

«. . فكاشفت حوذيهم بالعمامة ذاك الذي جرفته مياه سبو غدرة يستحم بماء القنال. .» (ص 102).

أما بخصوص المكان الطبيعي الذي تعينه علامة الماء (سبو أبو رقراق، دجلة القنال) فهو يضعنا أمام المقابلة السالفة الذكر في الموضوع المباشر لعنصر الخط.

/المشرق/ VS /المغرب/

دجلة	سبو
القنال	أبو رقراق

● **الماء الإنسان**: هذه الصيغة لا تحتاج إلى تبين استعاريتها لأنها تعرض ذلك بوضوح، ولكنها أيضاً تقدم العلامة المحورية في صور عديدة، وتراكم أكثرها حضوراً موضوعتي المواجهة والعدوان. نوضح ذلك فيما يلي:

○ الماء الإنسان: (المعزز والمساند) حيث تصبح العلامة المحورية:

□ معشوقاً (يراودني الماء عن نفسه).
□ معلماً (علمني الماء السعيد انكشاف الخرافة).
□ موحداً (يوحد هذا المدار).
□ مخبراً (أتانا الماء بأخبار تغتال النوم).
□ ناطقاً (تبعت ما نطقت به قيعان النهر).